رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة التكاثر | للشيخ: أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة السورة التي بين ايدينا الان وهي التي تأتي بعد سورة - 00:00:00

القارعة وسورة القارعة سورة توقظ الهمم وتجعل الناس يستيقظون ويستعدون لهذا اليوم الذي فيه موازين وفيه حسنات وفيه سيئات الله سبحانه وتعالى يعرض لنا سورة القارعة حتى يذكرنا باليوم الاخر. وان نكون مستعدين - 00:00:13

والا ننشغل بالدنيا وحطام هذه الدنيا على حساب الاخرة ولذلك جاءت السورة هنا مناسبة جدا سورة التكاثر تتحدث عن التكاثر. تكاثر في الدنيا وانشغال الناس بها. ولذلك يقول الله عز وجل يقول الهاكم - 00:00:37

الهاكم التكاثر. اشغلتكم الدنيا بتكاثرها والهتكم الدنيا بتكاثرها لا تلهيكم ولا تشغلكم عما خلقتم لاجله. انت خلقت لطاعة الله وخلقت لان بعد لانك ستنتقل من هذه الدنيا الى الدار الاخرة - 00:00:56

وسيكون مصيرك في الدار الاخرة. اما الفوز بجنات النعيم واما الخسارة الفادحة في في نار جهنم. ولذلك الله سبحانه وتعالى يوبخ يوبخ ويشدد التحذير من الدنيا والانشغال بها والا تلهيه حتى ينتقل منها ويموت - 00:01:15

انتبه ايها الاخ الكريم. انتبه ان ان تشغلك الدنيا وتلهيك الدنيا على حساب الاخرة يكون سعيك سعيا ضائعا ولذلك يحذر الله سبحانه وتعالى باسلوب شديد باسلوب توبيخ وتقريع للناس كما قال قال الله عز وجل قال الهاكم التكاثر. ثم يقول كلا سوف تعلمون. ثم كلا سوف تعلمون. كل هذا تهديد وتخويف - 00:01:39

وتقريع للناس وتهويل وتوبيخ لهم حتى يفيق من غفلتهم والا ينشغلوا الا ينشغلوا بهذه الدنيا على حساب على حساب الاخرة. ولذلك تأمل وانظر ماذا قال الله في هذه السورة وهي ايات موجزة لكن دلالاتها عظيمة - 00:02:09

يقول الهاكم التكاثر هل هتكم التكاثر؟ اشغلتكم التكاثر؟ طيب ما التكاثر واي شيء في التكاثر في اي شيء والله ما حدد التكاثر مطلقا التكاثر في الاولاد التكاثر في الاموال التكاثر في الزوجات - 00:02:32

تكاثر في المساكن التكاثر في في في الجواري التكاثر في المماليك التكاثر في كل شيء. من غير تحديد من غير تحديد لم يذكر نوعا من انواع هذه التكاثر. ولذلك الناس يتفاخرون ويتكاثرون بكل شيء - 00:02:50

كل شيء يكون هو فيه تكاثر وتفاخر يشغلك عن الاخرة فهو مذموم وهو مذموم وقد ذمه الله. فتجد كثيرا من الناس يفتخرون باموالهم يفتخرون بمساكنهم. يفتخرون بمراكبهم. يفتخرون باولادهم. يفتخرون بمحلاتهم. يفتخرون - 00:03:10

بارصدتهم يفتخرون بكل شيء. ولذلك الله حذر قال انتبه حتى بعضهم يفتخر برواتبه وبارصدته وبعضهم يفتخر بجاهه ومنزلته ومنصبه عند الناس. كل ذلك من التكاثر المذموم الذي ذمه الله سبحانه وتعالى - 00:03:33

هذا حساب ان ينسى الانسان الاخرة. يقول الله عز وجل الهتكم واشغلتكم التكاثر حتى زرتم المقابر حتى ذهبتم وانتهت دنياكم وانتقلت من الى الاخرة وانتقلتم الى القبور. ما الذي نفعكم من هذه الاموال؟ الا الاعمال الصالحة - 00:03:53

الا العمل الصالح الذي ينجيكم. اما التكاثر في هذه الاشياء فهي حطام. وستذهب وتتركها كلها. ولذلك قال حتى زرتم المقابر حتى انتقلتم الى القبور ولاحظ ايها الاخ الكريم كلمة زرتم - 00:04:12

كلمة زرتم هذه لابد ان تتأملها يقول ان اعرابي لا يعرف القرآن ولم يقرأ القرآن سمع رجلا يقرأ هذه السورة لما سمع هذا الاعرابي هذا الرجل يقرأ حتى زرتم المقابر - 00:04:31

قال هذا الرجل الذي الاعرابي ماذا قال قال قال هو قال والله حلف بالله قال والله لتبعثن والله لتبعثن والله لتبعثن والله لتبعثن وقيل له كيف عرفت قال ليس الزائر بمقيم - 00:04:50

الزائر لا يقيم لاحظ قال زرتم مقال حتى ذهبتم الى المقابر لو قال ذهبتم يمكن تكون نهايتك المقبرة لكن لما يقول زرتم المقابر الزائر ليس بمقيم يعني يعني القبر مدة - 00:05:12

مدة محددة ثم تنتقل. تنتقل فالزائر لما تروح تزور واحد في المستشفى او تزور واحد في بيته زيارتك مؤقتة وقت محدد وقوله تعالى حتى زرتم المقابر شوفوا اللفتة الجميلة التي وقف عندها هذا الاعرابي بلغته السليمة - 00:05:27

وقال قال والله ثم والله لتبعثن ولتخرجن من قبوركم. لان الزائر للمقبرة لا يبقى فيها لا يبقى لا بد ان يخرج ثم قال سبحانه وتعالى كلا ليس الامر كما تشغلون انفسكم في التكاثر وانشغالكم بالدنيا كلا وكلا كلمة ردع وزجر - 00:05:45

سوف تعلمون اسلوب تهديد وتخويف سوف تعلم كما تقول لفلان تتوعد وتقول سوف تعلم ماذا اصنع بك سوف تعلمون ثم ثم كرر سبحانه وتعالى قال ثم كلا سوف تعلمون ثم قال بعدها كلا لو تعلمون - 00:06:07

علم اليقين كلا لو تعلمون علما يقين لترون الجحيم. والله لو تعلمون علما يقين اين الجواب اين الجواب؟ الجواب محذوف كلا لو تعلمون علما يقين لما الهتكم الدنيا كلا لو تعلمون علما يقين لاستعد لكان عندكم استعداد تام - 00:06:27

يوم القيامة والجزاء والحساب هذا هو بعض الناس يظن يظن ان كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم. هذا خطأ علم اليقين سترى الجحيم علمت ولا ما علمت سترى النار - 00:06:55

لكن قوله كلا سوف تعلمون ثم كلا لو تعلمون علم اليقين علما يقين ولاحظ ان الله قال علما يقين علم العلم اليقين الحقيقي لو كنت تعلم علما يقينيا حقيقيا اشغلتك الدنيا - 00:07:13

الهتك الدنيا ولا استعديت للاخرة هذا معناه ولا بادرت بالاعمال الصالحة هذا هو التقدير ثم قوله تعالى كلا لتعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين لقول لترون الجحيم هذي جملة جديدة يعني يقسم الله قال - 00:07:34

والله لترون الجحيم والجحيم ما هي؟ هي النار. النار لها اسماء مثل ما ذكرنا ان يوم القيامة له اسماء كثيرة. النار تسمى بالحطمة تسمى بالحطمة وتسمى بالهاوية كما مر معنا - 00:07:57

الهاوية وتسمى بالجحيم تسمى بالجحيم وتسمى بجهنم وتسمى بالسعير اسماؤها كثيرة. هنا قال الله عز وجل قال لترون الجحيم. لكن هنا لا بد يا اخوان عشان نتدبر القرآن زين يعني - 00:08:12

قوله هنا لترون الجحيم. ما هي الجحيم؟ قلنا الجحيم هي النار طيب ليش سميت بجحيم كل اسم له معنى كل اسم له معنى لماذا قال هنا سماها الجحيم؟ ما هي الجحيم - 00:08:31

قال اهل قال اهل اللغة العربية قالوا كلمة جحيم تدل على سعة المكان وعمقه سعة المكان وعمقه يعني اذا كان المكان واسع وعميق سمي جحيم واذا اذا كان واسعا وعميقا سمي الجحيم. ولذلك في قصة ابراهيم - 00:08:46

قصة ابراهيم لما قال قوم ماذا؟ قال قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم الجحيم بنوا له بنيان كبير وجمعوا فيه ها حطب لا حد له ولما جمعوا وهم يجمعون مدة طويلة من من الحطب - 00:09:12

بعد ذلك اججوا النار القوا ابراهيم بالمنجنيق من مسافة بعيدة والنار يتأجج ولذلك قال فالقوه في الجحيم والجحيم عند العرب والمكانة الواسع العميق الذي يتأجج بالنيران ولذلك قال سبحانه وتعالى - 00:09:32

قال لترون الجحيم ترون الجحيم اي يوم القيامة سترون نار جهنم امامكم. وما من احد الا سيرى النار امامه اعبر من فوقها على الصراط وان منكم الا واردها لابد وترون الجحيم قال ثم لترونها - 00:09:50

عين اليقين عين اليقين يعني تراها رأي العين عين اليقين يعني تراها رؤية بصرية مشاهدة لا تشك بانها هذه النار. كما قال سبحانه وتعالى قال ورأى المجرم المجرم النار فظنوا انهم واقعون يعني جزموا انهم ساقطون فيها - 00:10:13

اهل النار فالمجرمون سيرون والناس كلهم سيرون سيرون النار ختم الله السورة في جملة عظيمة ايها الاخوة قال ثم لتسألن يومئذ

عن النعيم اي ما من احد الا وقد انعم الله عليه بنعم عظيمة - 00:10:35
وان الله سيسأله عن هذه النعمة فالشاكر الشاكر قد قد عرف كيف يجيب قد عرف كيف يجيب على هذا على قد عرف كيف يجيب على هذا الشيء. الشاكر قد علم وقد عرف كيف واما واما الذي كفر بنعمة الله - 00:10:55
سيسأل ويجازى على تفريطه. ولذلك قال ثم لتسألن يومئذ عن النعيم الذي تنعمتم به. النعيم يا اخوان كلمة عظيمة نعيم ماذا؟ نعيم نعمة العين او نعمة نعمة البصر او نعمة السمع او نعمة الهداية او نعمة الطعام او نعمة الشراب او نعمة النوم او - 00:11:18
او او من النعم التي لا تعد ولا تحصى. كلنا نعيش في نعم عظيمة نعيم عظيمة فنسأل عن هذه النعيم حتى من شكر في الدنيا وقد شكر الله لهم في الاخرة - 00:11:39
فمن شكر شكره شكره الله سبحانه وتعالى ما من احد منا الا سيسأل عن هذا النعيم ولكن الله سبحانه وتعالى من شكر في الدنيا فان الله يشكر عمله ويجازيه باحسن الجزاء. ومن فرط في الدنيا وانكر نعمة الله وضيعها وفسق فيها فسيعرض على رب العالمين - 00:11:52
ويجازى ويقال له اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها اليوم تجزون عذاب الهون. هذه السورة ايها الاخوة حقيقة يعني تذكرنا بالاخرة يعني هي ايضا موعظة لنا بان نحذر من هذه الدنيا ان تشغلنا عن طاعة الله وعما خلقنا لاجله - 00:12:17
هذه السورة عظيمة نسأل الله سبحانه وتعالى ان يبارك لنا وان يوفقنا للعلم النافع والعمل الصالح وان شاء الله نلقاكم ان شاء الله في آآ لقاء قادم حول هذه السور المتبقية اسأل الله ان ينفعنا والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:12:43